الاشعة اليها وهي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق ثم طبقة
الهواء الغالب القريب من الخلوص ثم طبقة الدخانية التي تتلاشى فيها
الادخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها ذوات الاذناب
والنيازك وما يشبهها من الاعمدة ونحوها وربما توجد متحركة
بحركة الفلك تشبيها لها ثم طبقة النار ومنهم من ضم الهواء باعتبار
مخالطة الابخرة وعدمها قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافي
من الابخرة لانها تنتهي في ارتفاعها الى حد لا تتجاوزه وهو قريب
من سبعة عشر فرسخا وثانيهما الهواء الكثيف المخلوط بالابخرة و
يسمى كرة البخار وعالم النسيم وكرة الليل والنهار اذ هي مهب
الرياح والقابلة للظلمة والنور والزرقة التي تظن انها لون
السماء انما تتخيل فيها وبهذا الاعتبار يمكن ان يؤخذ الطبقات
سبعا كالسموات والافلاك كلها كرية الاشكال صحيحة الاستدارة
تحديبا وتقعيرا لعدم المانع عنها على اصولهم وهذه
الكرات يحيط بعضها ببعض والارض ساكنة في الوسط بحيث
ينطبق مركز حجمها على مركز العالم لثقلها المطلق وهذا بحسب
الجلي من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بوجوب انطباق
مركز ثقل مجموع الاثقال على مركز العالم لتدافعها في جميع الجوانب
الى ان ينطبق مركز ثقلها عليه لكونها طالبة اياه ويلزم منه
حركة الارض بكليتها بسبب حركة ثقيل من جانب منها الى اخر
هو ايضا غريب ثم الماء لكونه ثقيلا مضافا فهو محيط بها احاطة
غير تامة ثم الهواء لخفته بالاضافة ثم النار لخفتها على الاطلاق ثم

بيان كون الافلاك تسعة وترتيبها

فلك القمر وهو النير الاصغر ثم فلك عطارد المسمى بالكاتب ايضا ثم
فلك الزهرة الملقبة بالسعد الاصغر وهي مع عطارد يسميان با
السفليين ثم فلك الشمس وهي النير الاعظم ثم فلك المريخ المسمى با
الاحمر ايضا وهو النحس الاصغر ثم فلك المشتري وهو السعد الاكبر
ثم فلك زحل المسمى بكيوان ايضا وهو النحس الاكبر وهذه الثلثة
تسمى بالعلوية وهي مع السفليين بالخمسة المتحيرة وهي مع النيرين
بالسبعة السيارة ثم فلك الثوابت وهي ما عدا السيارة ثم فلك الافلاك
فكانه انما سمي به لان الفلك قد يعتبر في مفهومه الحركة تشبيها له بفلكة
المغزل المتحركة وهو اشد حركة من جميع الافلاك ومحركها والوجه
في كونها تسعة انهم وجدوا تسع حركات متخالفة فاثبتوا لكل واحد
منها فلكا في بادي نظرهم لانهم وجدوا في بادي نظرهم تسع
حركات مختلفة فاثبتوا تسعة افلاك اذ في وجدان حركة الثوابت
في بادي النظر نظر ويمكن ان يسند حركة فلك الافلاك الى مجموع الثمانية
من حيث هو مجموع بان يتعلق بها نفس واحدة وتحركها بهذه الحركة
فلا حاجة الى التاسع بل الى الثامن ايضا لامكان ان يتعلق بمجموع السبعة
بنفس تحركه بتلك الحركة وتكون الثوابت مركوزة في السابع متحركة بحركته
الخاصة واما ترتيبها على الوجه المذكور فلان المحرك للكل ينبغي ان يكون
محيطا به على ما يشهد به الفطرة السليمة وان بعض الثوابت تنكسف
بزحل المنكسف بالمشتري المنكسف بالمريخ المنكسف بالزهرة المنكسفة
بعطارد المنكسف بالقمر الكاسف للشمس ولا شك ان فلك المنكسف فوق
فلك الكاسف لكنه بقي الامر في كون فلك الشمس تحت فلك المريخ وفوق

Copyright © King Saud University